الفصل الرابع

التمثيل الدلالي التداولي

جسر للعبور: الترجمة

الفصل الرابع

التمثيل الدلالي: التداولي
جسر للعبور: الترجمة

0- مدخل:

قدمت في إطار النحو الوظيفي، مجموعة إقتراحات (ديك 1986 أ و1986 ب، و1986 ج، فان ديركورست 1987 و1989، ديك وكونولي 1989، ديك وكاهرل 1992 مثلا) لما يمكن أن تسهم به هذه النظرية في مجال الترجمة بشقيها، الترجمة البشرية والترجمة الآلية. وسنتناول في هذا المبحث بشيء من التفصيل نقاطا أساسية ثلاثا نعدها تلخص الأسس المنهجية التي تثوي خلف عملية الترجمة كما يتصورها منظرو النحو الوظيفي. هذه النقاط هي بالتوالي: المبادئ العامة وأدوات الترجمة ومراحل الترجمة.

1- المبادئ العامة:

يتبنى النحو الوظيفي المبدأ العام القائل بأن ما تتقاسمه اللغات الطبيعية يكمن لا في سطح العبارات اللغوية وإنما في بيناتها التحتية (أو). مفاد ذلك أن العبارات اللغوية المنتمية إلى لغات مختلفة، وإن تباينت من حيث شكلها السطحي، تبدو متقاربة حين ترجع إلى بيناتها التحتية.

لنمثل لذلك بالجمل المترادفة الثلاث الآتية:

(1) a - I saw that Hanako was swimming

b- watakusi wa hanako ga oyoide iru noomita

رأى يسبح فاعل – هاناكو محور – أنا

c -رأيت هاناكو يسبح

مما لا يحتاج إلى بيان أن الجمل (1 أ- ج) متباينة جدا من حيث شكلها، خاصة فيما يتعلق برتبة المكونات. إلا أن لها بالرغم من ذلك بنيات تحتية متماثلة إذا استثنينا الفروق المعجمية:

(2) a-]DECL Ei:]Xi:]Past ei:]Perf seev (dl xi: lp) Exp Subj

(xj: Past ei:] Progr swim

(dl xk: Hanako) Ag Subj Top[] New Foc [[[[.

b-]DECL Ei:]Xi:]Past ei:]Perf miruv (dl xi: Watakusi)

Exp Subj

(xj: Past ei:] Imperf oyoguv

(dl xk: Hanako) Ag Subj Top[] New Foc [[[[.

c-]DECL Ei:]Xi:]Past ei:]r. ?.y }facal{v

(dl xi lp) Exp Subj

(xj: Past ei:] Imperf s.b.h. facal{v

(dl xk: Hanako) Ag Subj Top[] New Foc [[[[.

- c': [س ي: [مض وي: [تا ر.أ.ي {**فَعَلْ**} ف [خب **وي**

(ع1 س ي: مك) معافا

(س ع: [مض وي: [غ تا س.ب.ج. {**فَعَلْ**} ف

(ع1 س ح: هاناكو) منف فامح[]) بؤجد[[[[

يترتب عن افتراض تماثل البنيات التحتية أن هذه البنيات تشكل أفضل جسر للمرور من لغة أخرى: بحيث إذا أردنا أن نترجم عبارة من لغة إلى لغة كانت الطريقة المثلى لبلوغ ذلك نقل البنية التحتية للعبارة المراد ترجمتها إلى البنية التحتية للعبارة التي تقابلها في اللغة الهدف. مثال ذلك أننا إذا أردنا أن نترجم الجملة اليابانية (1ب) إلى الجملة العربية (1ج) نقلنا البنية التحتية (2 ب) إلى البنية التحتية (2 ج). والدليل على أن البنية التحتية هي المستوى الوارد في عملية الترجمة هو أننا إذا حاولنا القيام بهذه العملية على مستوى الشكل السطحي للعبارات انتهينا إلى تراكيب غريبة البناء في اللغة الهدف أو لاحنة تماما كما هو الشأن بالنسبة للجملة (3) باعتبارها ترجمة "**شكلية**" للجملة (1 ب):

(3) * أنا هاناكو يسبح رأيت.

ليس المبدأ القاضي بأن تتم الترجمة بين البنيات التحتية (لا بين الجمل ذاتها) مبدأ جديدا فقد اعتمد في اقتراحات لمنهجة عملية الترجمة قدمت في إطار نظريات لسانية أخرى (نايدا: 1964 مثلا). الجديد في ما اقترحه منظرو النحو الوظيفي يكمن بالأساس في طبيعة البنية التحتية ذاتها وما تمثل له من خصائص. ففي هذا المستوى يُمثّل، كما هو معلوم، للخصائص الدلالية والخصائص التداولية بالإضافة إلى الخصائص النحوية. فالدلالة توجد ممثلة في الوحدات المعجمية وما يربط بينها من علاقات (أو أدوار دلالية) والتداول في كلّ من الوظائف التداولية (بؤرة، محور...) والقوة الإنجازية التي تحملها العبارة بالنظر إلى السياق. أما ما يتعلق بالجوانب النحوية فيوجد ممثلا له في المخصصات (بمستوياتها الأربعة) والوظائف التركيبية (فاعل، مفعول). ما يميز البنية التحتية كما يتصورها أصحاب النحو الوظيفي، إذن، عما يقابلها في أطر نظرية أخرى، أمران: (أ) كونها بنية دلالية (لا بنية تركيبية) و(ب) احتواؤها لا للدلالة فحسب بل كذلك للتداول. الخاصية الأولى تجعل الترجمة تستجيب للمبدأ الذي ينادي به جل من عُنوا بشؤون الترجمة والقاضي بأن ما ينقل من لغة إلى لغة هو المعنى وليس الشكل. أما الخاصية الثانية فأهم مِيَزها أنها تتيح نقل جانب هام من فحوى العبارات اللغوية ظل مغفلا في الترجمات التي اقتُصر فيها على نقل الخصائص الدلالية الصرف وهو الجانب التداولي. هذه الخاصية تحتم على المترجم أن يعنى لا بالمعادلات النحوية والدلالية (المفردات المقابلة في اللغة الهدف) بل كذلك بالمعادلات التداولية فيتلافى، بذلك، إهمال ركن أساسي من أركان فحوى العبارات اللغوية، ذلك الإهمال الذي يؤدي، مثلا، إلى ترجمة الجملة (4) دون العناية بأنها تستلزم حواريا طلب إغلاق النافذة:

(4) It's cold in this room

أو إلى ترجمة الجملة (5) مع إغفال أن بؤرتها هي المكون "Mary":

(5) It was for Mary that I bought a coat.

من المبادئ المنهجية العامة التي تحكم عملية الترجمة في النحو الوظيفي – وفي كل نظرية لسانية تروم منهجة هذه العملية – المبدأ القاضي بأن تندرج الترجمة في إطار نموذج لساني عام يتكفل بتأويل العبارات اللغوية وتوليدها. مرد ذلك إلى أن

الترجمة، إذا فهمت على أساس أنها نقل بنية تحتية إلى بنية تحتية أخـــرى، تســـتلزم عمليتين أخريين اثنتين، عملية تحليل وعملية توليد. العملية الأولى تُرجـــع العبـــارة المراد ترجمتها إلى بنيتها التحتية أما العملية الثانية فتُحيل البنية التحتية خَرْجَ الترجمة إلى العبارة اللغوية في اللغة الهدف. ما يستخلص من هذا هو أن عملية الترجمـــة لا يمكن أن تتم بمعزل عن العمليات التي تتكفل بفهم العبارات اللغوية وإنتاجها عامـــة وأنها، بالتالي، تستدعي أن تؤطّر داخل نظرية لسانية متكاملة.

2- الأدوات:

تستلزم الترجمة، باعتبارها عملية نقل البنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنيـــة التحتية للعبارة الهدف، استخدام أداتين أساسيتين اثنتين: قاموس مـــزدوج ونحـــو مقارن. في الفقرتين التاليتين نعرض ببعض التفصيل للتصور الوظيفي لمعالم هـــذين الجهازين.

2-1- القاموس المزدوج:

ترصد المفردات في المعجم حسب النحو الوظيفي كما هو معلوم، في شـــكل أطر محمولية تتكفل بتحديد:

(أ) صيغة المحمول المجردة (في شكل جذر)،

(ب) ومقولة المحمول المعجمية (فعل، اسم، صفة...)،

(ج) ومحلاتية المحمول (عدد الموضوعات التي يستوجبها)،

(د) وقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته،

(هـــ) والوظائف الدلالية التي تحملها هذه الموضوعات.

ولنمثل لذلك بالإطار المحمولي (6) للفعل "رأي":

(6) ر.أ.ي {**فَعَلْ**} ف (س1: <حي>) معا (س2: <حسي>) متق

(حيث معا = مُعانٍ).

ويضاف إلى الإطار المحمولي تعريف يحدد دلالته. ويصاغ هـــذا التعريـــف في شكل إطار محمولي كذلك. على هذا يكون المدخل المعجمي التام التحديد للفعـــل "**رأي**" هو الإطار (7):

(7) ر.أ.ي {**فَعَلْ**} ف (س1: <حي>) معا (س2: <حسي>) متق.

= ت د.ر.ك {**أفْعَل**} ف (س1: <حي>) معا (س2: <حسي>) متق.

(ص ي: عين) أد.

(حيث أد = أداة).

هذه الطريقة في التمثيل للمداخل المعجمية داخل المعجم هي نفسها الطريقة التي تُتّخَذ في التمثيل لمداخل القاموس المزدوج مع إضافة المدخل المعجمي المعادل. فالمدخل في هذا القاموس يتكون من عناصر ثلاثة أساسية هي:

(أ) مدخل اللغة المصدر ممثلا له في شكل إطار محمولي:

(ب) التعريف الدلالي لهذا المدخل مصوغا في شكل إطار محمولي؛

(ج) والمدخل المعادل له في اللغة الهدف ممثلا له كذلك في شكل إطار محمولي.

على هذا الأساس، يرد مدخل الفعل "**رأي**"، مثلا، في القاموس المزوج عربي – انجليزي، كما يتصوره النحو الوظيفي، على الشكل التالي:

(8) ر.أ.ي {**فعل**} ف (س1: <حي>) معا (س2: <حسي>) متق.

= ت د.ر.ك {**أفْعَل**} ف (س1: <حي>) معا (س2: <حسي>) متق.

(ص1: عين) أد.

= عا see v (x1: < Animate >) Exp

(x2: < Conerete >) Go

(حيث ت = تعريف دلالي وعا = معادل)

يستدعي المدخل (8) الملاحظات التالية: **أولا**: يربط بين المدخلين المصدر والهدف التعريف الدلالي الذي يقيم المعادلة بينهما ويلعب التعريف الدلالي هذا دورا آخر في بعض الحالات الخاصة كما سنرى؛ **ثانيا**: يُعَدّ المدخل المعادل توسيعا للمدخل المصدر الذي يشمل الإطار المحمولي للمفردة المراد ترجمتها والتعريف الدلالي لهذا الإطار؛ **ثالثا**: يرد كل من المدخل المصدر والمدخل المعادل في شكل إطار محمولي وهذا من شأنه أن يمهد لعملية نقل بنية تحتية إلى بنية تحتية أخرى إذا كنا نعلم أن الإطار المحمولي يشكل نواة البنية التحتية في تصور النحو الوظيفي.

يُفهم من هذه الملاحظة الأخيرة أن الانتقال من البنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنية التحتية للعبارة الهدف يتم بطريقة استبدال آلي للمدخل المصدر بالمدخل

المعادل. هذا صحيح حين يتعلق الأمر بأزواج كالزوج "**رأي**" ومعادله الأنجليـــزي مثلا ولكن الأمر ليس دائما بهذه البساطة كما سيتبين في المبحث 1-3.

2-2- النحو المقارن:

ليست الترجمة مجرد استبدال مفردة بمفردة تعادلها في اللغة المترجم إليها. إنهـــا بالإضافة إلى ذلك - وربما قبل ذلك - نقل بنيوي يعتمد التناظر القائم بين اللغتين من حيث الخصائص الصورية، أي الخصائص التي تتحقـــق بوســـائل صـــرفية أو تركيبية. لذلك، تستوجب عملة الترجمة، إضافة إلى القاموس المزدوج، نحوا مقارنا يرصد ما يقارب بين اللغتين موضوع الترجمة وما يباين بينهما من حيث الصـــرف والتركيب.ولنعمد منذ الآن إلى رفع اللبس عن مصطلحي الصرف والتركيب كما نستخدمهما في هذا المقام. المقصود هنا الخصائص الصرفية التركيبية المجردة الممثـــل لها في مستوى البنية التحتية وليس المقصود التحققات السطحية لهذه الخصائص التي تختلف، كما هو معلوم وكما أشرنا إلى ذلك، من لغة إلى لغـــة. لتوضـــيح هـــذا التمييز، دعنا نأخذ الجملتين التاليتين:

(9) قد يأتي خالد غدا

(10) Hālid viendrait demain

في كل من (9) و(10) يُقدّم إتيان خالد على أنه محتمل الوقوع. ويُعبّر عـــن وجه الاحتمال هذا في اللغة العربية بالأداة "**قد**" في حين يعبر عنه في اللغة الفرنسية بصيغة الفعل، الصيغة المسماة "conditionnel" الذي تنصب عليه عملية النقل حين ترجمة (9) إلى (10) (أو العكس) هو سمة الاحتمال باعتبارها سمة مجردة تتقاسمهـــا اللغات (أو على الأقل لغات كثيرة) للتحق الصرفي لهذه السمة في اللغتين المعنيـــتين بالأمر. حين يتعلق الأمر مثلا، بترجمة الفعل في الجملة (10) إلى اللغة العربية فإننا لا نحاول ترجمة هذا الفعل بصيغته (التي لا مقابل لها في اللغة العربية) بل نترجم سمـــة الاحتمال التي يتضمنها ثم نبحث عن الوسيلة التي تتحقق بها هذه السمة في اللغـــة العربية. لنعد الآن إلى ما يتكفل به النحو المقارن في عملية نقل بنية تحتية إلى بنيـــة تحتية مقابلة في إطار النحو الوظيفي. العناصر التي تحتويها البنية التحتية، في تصـــور هذا النحو، أنماط ثلاثة: وحدات معجمية ومخصصات ووظائف (دلالية وتركيبيـــة

وتداولية). العناصر التي تنتمي إلى النمط الأول، أي الوحدات، المعجمة، تتم ترجمتها كما سلف، عن طريق المعادلات المعجمية التي يوفرها القاموس المزدوج. أما المخصصات والوظائف فإن نقلها من البنية المصدر إلى البنية الهدف يتم استنادا إلى ما يرصده النحو المقارن من معادلات ومباينات بين المخصصات والوظائف في اللغة المصدر والمخصصات والوظائف في اللغة الهدف.

بصفة عامة، يُشكل هذان النمطان من العناصر (أي المخصصات والوظائف) طبقتين متناهيتين من السمات الكلية تجتزئ كل لغة قدرا معينا منها. فمن اللغات، مثلا، ما يستلزم وظيفتي الفاعل والمفعول معا ومنها ما لا يحتاج إلا إلى الوظيفة الأولى (كاللغة الفرنسية مثلا) ومنها ما يستغني كليا عن استخدامهما (ديك وآخرين: 1981 وديك: 1989).

ولعل مما لا يحتاج إلى بيان أن هذا النحو المقارن الذي يُستعمل وسيلة لعملية الترجمة يجب أن يكون نحوا وظيفيا أي مصوغا حسبما تقتضيه النظرية المتخذة إطاراً للترجمة. مفاد ذلك أن الترجمة التي تتم داخل نظرية النحو الوظيفي يجب ألا تلجأ إلى نحو من الأنحاء التقليدية أو إلى أي نحو من الأنحاء التي أفرزتها نظريات لسانية أخرى بل ينبغي أن تصوغ هذه النظرية، لأجل الترجمة، نحوا وظيفيا مقارنا مصوغا على غرار النحو الوظيفي في هيئته العامة.

بتعبير آخر، يجب أن يكون الجهاز الذي يرصد المعادلات والمباينات النحوية بين اللغتين موضوع الترجمة نسقا من المبادئ والقواعد المصوغة صياغة المبادئ والقواعد التي يحتويها النحو الوظيفي بوجه عام. والذي يحتّم ذلك هو أن البنية المنقولة والبنية المنقولَ إليها بنيتان تحتيتان مصوغتان حسب تصور النحو الوظيفي وأن العمليتين الأخريين، عمليتي التحليل والتوليد، تتمان كذلك في إطار هذا النحو. ولعل أسهل طريقة لوضع نحو مقارن وظيفي للغتين معينتين هي استخلاص المعادلات والمباينات من النحوين الوظيفيين لهاتين اللغتين. فإذا أردنا، مثلا، أن نترجم نصوصا من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية (أو العكس) في إطار نظرية النحو الوظيفي وجب علينا، إضافة إلى القاموس المزدوج الموضوع حسب تصور هذه النظرية للمعجم، أن نضع نحوا وظيفيا لكل من اللغتين المعنيتين بالأمر وأن نستخلص بعد ذلك من هذين النحوين نحوا مقارنا برصد ما بين اللغتين من

معادلات واختلافات. والربح من وراء هذا كله ربحان: (أ) من ناحيـــة، تكـــون الترجمة التي تتم في إطار نظرية واحدة وتستخدم أدوات موحدة عملية سهلة الإنجاز فضلا عما تكتسبه بذلك من أناقة؛ (ب) من ناحبة ثانية، لا تحتاج النظريةُ الإطارُ إلى إواليات تختلف عن الإواليات التي تستخدمها عادة في وصف العبارات اللغوية وفي هذا من الاقتصاد وقلة الكلفة ما لا يحتاج إلى توضيح.

3- المراحل:

العملية الأساسية في الترجمة، كما سبق أن بينا، هي نقل البنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنية التحتية للعبارة الهدف. إلا أن هذا النقل يفترض أن تكـــون قـــد حللنا العبارة المصدر وأرجعناها إلى بنيتها التحتية كما يستوجب أن تقوم بتوليـــد العبارة الهدف انطلاقا من بنيتها التحتية. بناءا على ذلك، تتم الترجمـــة في مراحـــل ثلاث: مرحلة تحليل ومرحلة نقل ومرحلة توليد.

قبل أن نعرض بالتفصيل لهذه المراحل الثلاث، دعنا نُذكّر بـــأن خصـــائص العبارات اللغوية يمثل لها، في النحو الوظيفي، في مستويين أساسيين اثـــنين: البنيـــة التحتية والبنية المكونية، يربط بينهما نسق قواعد التعبير، كما يتضح مـــن الرســـم التالي:

(11)

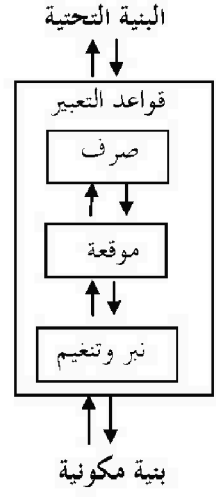

(ما قبل التمثيل الصوتي)

تتكفل المجموعة الأولى من قواعد التعبير، القواعد الصرفية، بتحديد الهيئة الصرفية للمكونات (صيغة المحمول، محددات الحدود وحالاتها الإعرابية...). وتضطلع قواعد الموقعة بتحديد رتبة هذه المكونات على أساس وظائفها (التركيبية والتداولية). أما المجموعة الثالثة من قواعد التعبير فدورها هو إسناد النبر والتنغيم للمكون المبأر وللعبارة برمتها على التوالي. هذه المجموعات الثلاث من القواعد تعتمد، في مهمتها، المعلومات المتوافرة في البنية التحتية، خاصة المعلومات الواردة في شكل المخصصات على اختلاف أنواعها ومستوياتها والوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية. طبيعة هذه القواعد ومهامها تجعل منها جسرا للعبور من البنية التحتية إلى البنية المكونية حين توليد العبارة ومن البنية المكونية إلى البنية التحتية حين تحليل العبارة كما توضح ذلك السهام في الرسم (11). سمة الاتجاه المزدوج للنموذج هذه تفترض أن تكون قواعد التعبير موضوعة ومصوغة على أساس اتجاه التوليد واتجاه التحليل معا. لنأخذ، مثال لذلك، المركب (12):

(12) المشاهدون

التمثيل التحتي لهذا المركب باعتباره يشكل حدا من الحدود، هو التمثيل الآتي:

(13) (ع ج س ي: مشاهد)

(حيث ع = معرفة؛ ج = جمع؛ ذ = مذكر)

يجب أن تصاغ قواعد التعبير ا لتي تربط بين (12) و(13) بكيفية تتيح الانتقال من (13) إلى (12) وكذلك من (12) إلى (13) في نفس الوقت أي رصد العلاقات الموضحة في التمثيل التالي:

(14)

أ- المشاهدون

ب- (ع ج ذ س ي : مشاهد)

إذا تبنينا الاقتراح الوارد في ديك (1989) والذي يقضي بأن تصاغ القواعد الصرفية وفقا للصورة العامة التالية:

(15) مخصّص [مخصّص] = قيمة

توجب علينا أن نصوغ قاعدة إلحاق أداة التعريف ("**ال**") في اللغة العربية على أساس أنها تحمل شقين، شقا للتوليد وشقا للتحويل:

(16) أ – ع [اسم/صفة] ال [اسم/صفة]

ب – ال [اسم/صفة] ع [اسم/صفة]

بهذه الصياغة تكون القاعدة (16) قادرة على تمكيننا من الانتقال من الحد (كبنية تحتية) إلى المركب (كبنية مكونية) ومن الانتقال من المركب إلى الحد في ذات الوقت. في إطار توزيع المهام ين قوالب النحو المختلفة يمكن أن ينتمي الشق الأول من القاعدة (16) إلى قالب التوليد في حين يدرج الشق الثاني في قالب التحليل.

3-1- التحليل:

تحلّل العبارة اللغوية، كما سلف، عن طريق إرجاعها إلى بنيتها التحتية. ويتم ذلك في مرحلتين: (أ) مرحلة نقل العبارة في صورتها المحققة إلى بنية مكونية تشكل مستوى ما قبل التمثيل الصوتي، و(ب) مرحلة نقل هذه البنية المكونية ذاتها إلى بنية تحتية عبر قواعد التعبير في اتجاه معكوس. وتتم هذه العملية نفسها في ثلاث مراحل، باعتبار قواعد التعبير نسقا يتضمن ثلاث مجموعات مرتبة: قواعد إسناد النبر والتنغيم وقواعد الموقعة والقواعد الصرفية. فالبنية المكونية تُرجَع إلى بنية تحتية عَبْر المجموعة الأولى فالمجموعة الثانية. ثم المجموعة الثالثة من هذه القواعد. لنأخذ، مثالا لما يمكن أن تكون عليه عملية التحليل هذه، الجملة التالية:

(17) **أصباحا** يرى المشاهدون هذا البرنامج؟

البنية المكونية لهذه الجملة هي البنية (18) على اعتبار ورودها حاملة للقوة الإنجازية الاستفهام:

(18) [[أ]] [**صباحا**] يرى] [أل – [مشاهدون]]

[[هذا] [ال – [برنامج]]].

ويتم إرجاع هذه البنية إلى بنية تحتية بالطريقة التدريجية التالية:

– عبر قاعدتي إسناد النبر والتنغيم نستطيع أن نحصل على المعلومتين الآتيتين: أن المكون المنبور «**صباحا**» بؤرة الجملة وأن القوة الإنجازية الحرفية التي تواكب

الجملة القوة «**السؤال**». لنلاحظ أن هاتين المعلومتين نستطيع، كما سنرى، أن نستقيهما من رتبة المكون المنبور ومن وجود أداة الاستفهام "**الهمزة**"، وهي ظاهرة غير نادرة، ظاهرة تضافر وسائل مختلفة في التعبير عن نفس السمة؛

- إذا علمنا، انطلاقا من ترتيب المكونات داخل الجملة أن الفعل "**يرى**" يحتل الموقع المخصص للفعل وأن المكونين "**المشاهدون**" و"**هذا البرنامج**" يحملان الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول على التوالي اعتبارا لموقعي هذين المكونين بعد موقع الفعل في حين أن المكون الظرف يحتل الموقع الثاني، الموقع مØ نظرا لوظيفته التداولية وأن أداة الاستفهام تحتل الموقع الصدر الأول أي الموقع م1 طبقا للبنية الموقعية التالية:

(19) م1 مØ ف فا (مف) (ص)

أمكننا أن ننتقل من البنية (18) إلى البنية غير المرتبة التالية:

(20) [[أ] [يرى][ال – [مشاهدون]] فا مح

[[هذا] [ال – [برنامج]] مف [صباحا]]

- المرحلة الثالثة من تحليل الجملة تعتمد أساسا القواعد الصرفية وهي القواعد الآتية:

(أ) قواعد إسناد الحالات الإعرابية التي تزودنا كذلك بمعلومات عن وظائف المكونات حيث المرفوع فاعل والمنصوبان مفعول ولاحق زماني على التوالي:

(ب) وقواعد صياغة المحمول التي تمكننا من تحليل المحمول إلى جذر فعلي يخصصه، من حيث الزمان، المخصص "الحاضر"، ومن حيث الجهة، المخصص "غير التام" ويطابق فاعله من حيث الجنس. هذه الزمرة من القواعد الصرفية كفيلة بإرجاع الفعل "**يرى**" إلى بنيته التحتية الممثل لها في (21)؛

(21) [حض (وي) [غ تا ر.أ.ي {**فَعَلْ**} ف]]

(حيث حض = حاضر؛ غ تا = غير تام؛ وي = متغير الواقعة).

(ج) وقواعد صياغة المركبات التي تتيح الانتقال من المركبات "**ال – مشاهد – ون**" و"**هذا ال– برنامج**" و"**صباحا**" إلى الحدود (22) و(23) و(24) على التوالي:

(22) (ع ج ذ س1: مشاهد) منف فا

(23) (شا ع1 ذ س2: برنامج) متق مف مح
(حيث شا = إشارة؛ 1: مفرد)
(24) (ن1 ذ ص1: صباح) زم بؤمقا
(حيث ن = نكرة)

(د) وقاعدة إدماج مؤشر القوة الإنجازية "**الهمزة**" التي يمكن بواسطتها استكشاف القوة الإنجازية للجملة وهي القوة السؤال. بعبارة أخرى، بواسطة هذه القاعدة، حين تُقرأ معكوسة، نتوصل إلى أن قيمة المخصص الأنجازي للجملة المعنية بالأمر هي **سهـ**، أي الاستفهام:

عبر هذه المجموعات الثلاث من قواعد التعبير يمكننا الحصول على البنية التحتية للجملة (17) وهي البنية (25):

(25) [سهـ وي: [حض وي: [غ تا ر.أ.ي {فَعَلْ} ف
(ع ج ذ س1: مشاهد) منف فا
(شا ع1 ذ س2: برنامج) متق مف مح]
(ن1 ذ ص1: صباح) زو بؤمقا]]

البنية التحتية المحصول عليها عن طريق تحليل العبارة اللغوية وفقا لهذه المسطرة هي البنية التي تُعدّ، في تصور النحو الوظيفي لعملية الترجمة، جسر العبور من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وما يؤهلها للقيام بهذا الدور هو افتراض أنها تمثل للخصائص الدلالية والنحوية والتداولية التي تشكل القاسم المشترك بين عبارة اللغة المترجم منها وعبارة اللغة المترجم إليها.

3-2- النقل:

تَقدّم أن المرحلة الثانية في عملية الترجمة هي مرحلة النقل التي يتم فيها نقل البنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنية التحتية للعبارة الهدف وأن هذه المرحلة يُتَوسّل فيها بأداتين: نحو مقارن وقاموس مزدوج. ولنر الآن كيف يتم النقل عبر هذين الجهازين:

(أ) يتيح النحو المقارن استبدال المخصصات ووظائف البنية التحتية الهدف بمخصصات ووظائف البنية التحتية المصدر على أساس المعادلات القائمة بين نسقي المخصصات والوظائف في كل من اللغتين موضوع الترجمة.

(ب) أما القاموس المزدوج فيمدنا، كما بينا آنفا، بالمعادلات المعجمية بين اللغتين ويمكننا، بذلك، من تعويض مفردات البنية التحتية المصدر بمقابلاتها في اللغة الهدف.

إذا أردنا أن نترجم الجملة (17) إلى اللغة الإنجليزية، مثلا، نقلنا، طبقا لهذه المسطرة، البنية التحتية (25) إلى البنية التحتية (26) متوسلين إلى ذلك بالمعدلات النحوية المتوافرة في النحو المقارن (عربي – انجليزي) والمعادلات المعجمية المرصودة في القاموس المزدوج:

(26)] INT Ei:]Pres ei:]Imperf see v (dm x1: viewer) Ag Subj
(DEM1 x2: programme) go Obj Top[
(d1y1: Morning) Temp Contr Foc[[

يبدو واضحا من المقارنة بين البنيتين التحتيتين (25) و(26) أن عملية النقل بواسطة القاموس المزدوج والنحو المقارن تتم دون مشاكل. فقد وجدنا بالنسبة لكل مفردة من مفردات البنية المصدر ما يعادلها في اللغة الهدف حيث:"**يرى**" – "**See**" و"**المشاهدون**" = "**the viewers**" و"**البرنامج**" "**Programme**" و"**الصباح**" = "**The morning**" وقابلنا مخصصات مختلف طبقات البنية (المخصص الإنجازي، مخصص الحمل، مخصص المحمول، مخصصات الحدود الثلاثة) بما يطابقها في اللغة الهدف حيث "**سهـ**" = **INT** و"**حـض**" = "**Pres**" و"**غ تا**" = "**Imperf**"... وفعلنا نفس الأمر بالنسبة للوظائف التي تحملها الحدود سواء الدلالية منها أم التركيبية أم التداولية فأسندنا للحد الأول الوظيفية الدلالية المنفذ والوظيفية التركيبية الفاعل وللحد الثاني الوظيفية الدلالية المتقبل والوظيفة التركيبية المفعول والوظيفة التداولية المحور وأسندنا للحد الثالث الوظيفة الدلالية الزمان والوظيفة التداولية بؤرة المقابلة. وهذه الوظائف هي بالضبط ما تحمله الحدود الثلاث في البنية المصدر، إلا أن الأمر، مع الأسف، ليس دائما بهذه البساطة. فما فعلناه ونحن ننقل البنية (25) إلى البنية (26) لا يمكن أن نفعله باطراد في جميع الحالات. ويمكن إرجاع أهم الظواهر التي تحول دون القيام بهذا النمط من النقل "الآلي" إلى أربع ظواهر أساسية: (أ) خلو اللغة الهدف من المفردة المقابلة؛ (ب) عدم التطابق بين المفردتين؛ (ج) وجود العبارات المتحجرة؛ (د) الاختلافات النحوية بين اللغتين موضوع الترجمة.

من الحالات غير النادرة ألا نعثر للمفردة المصدر على مقابل لها في اللغة الهدف. ويحدث هذا خاصة حين يتعلق الأمر بالمفردات التي تنتمي على حقول ثقافية خاصة، أي المفردات التي تعبر عن خصائص ثقافية (بالمعنى الواسع) لا تتقاسمها ثقافتا اللغتين. فالمفردات الانجليزية "to hitchhike" و"To thumb" و" To treat someone" ليست لها مقابلات في اللغة العربية فيما نعلم. وعكس ذلك أن بعض المفردات العربية مثل "**حج**" و"**زكى**"... لا تقابلها في اللغة الانجليزية مفردات تحمل نفس الدلالة. ومن الملاحظ أن هذه الظاهرة، على أنها يكثر ورودها في الحقول الثقافية الخاصة، يمكن أن نجدها كذلك في حقول دلالية عامة. مثال ذلك الفعلان العربيان "**لطم**" و"**صفع**" اللذان لا نعثر لهما على مقابلين مطابقين في اللغة الانجليزية. هذا الضرب من المفردات تستلزم ترجمته اللجوء إلى جملة كاملة تعادل من حيث معناها، المفردة المراد ترجمتها، كما يتبين من المعادلات التالية:

(27) "To hitchhike" استوقف سيارة للركوب مجانا =

"To thumb" رفع الإبهام طلبا للركوب مجانا

"To treat someone" = دفع عن شخص ما ثمن أكل أو شرب أو غير ذلك

(28) "**حجّ**" = To go to Mekka for a pilgrimage

"**زكى**" = To give a percentage of one's wealth to the poor

"**لطم**" = To slap someone on his face

"**صفع**" = To slap someone on his neek

في حالة هذا الصنف من المفردات، تقترح كورست (1987 و1989) أن تُتّبع المسطرة التالية:

- في مرحلة أولى، تُعوّض المفردة المصدر تعريفها الدلالي الذي يواكبها في المدخل المعجمي؛
- في مرحلة ثانية، يترجم هذا التعريف الدلالي ذاته إلى تعريف دلالي يعادله في اللغة الهدف.

مفاد اقتراح كورست أننا حين نكون بصدد ترجمة هذه المفردات يتعين علينا أن نقوم بعملية نقل لا بين مفردتين كما هو الشأن بالنسبة للمفردات ذات المقابل، بل بين تعريفين دلاليين كما يوضح ذلك الرسمان (29) و(30):

(29)

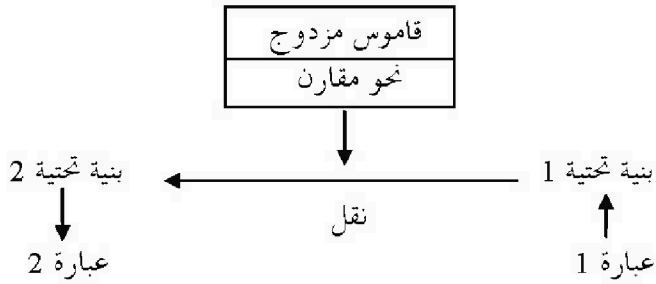

(30)

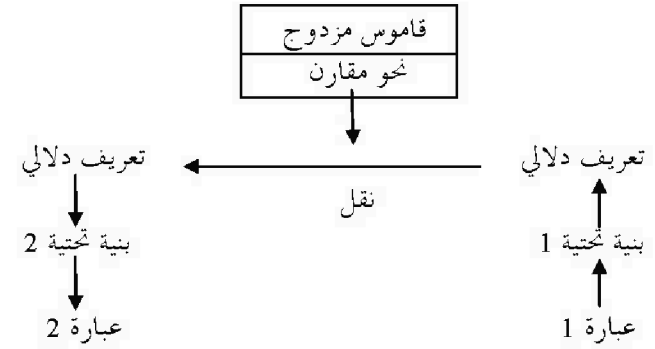

لنأخذ للتمثيل لهذه المسطرة، الجملة (31) وترجمتها إلى الأنجليزية:

(31) لطم الرجل الطفل.

لنفرض أننا قمنا بتحليل هذه الجملة، حسب الخطة التي سبق وصفها، وانتهينا إلى البنية التحتية التالية:

(32) [خب **وي**: [س ي: [مض وي: [تا ل.ط.م. {فَعَل} ف
(ع1 ذ س1: رجل) منف فامح]]
(ع1 ذ س2: طفل) متق مف بؤجد]]

هذه البنية التحتية غير ممكن نقلها، كما هي، إلى بنية تحتية تتولد منها العبارة الهدف. والسبب في ذلك أننا لا نستطيع تعويض جميع عناصرها المعجمية بما يقابلها في اللغة الانجليزية. فلئن كنا نستطيع تعويض المفـــردتين "**الرجـــل**" و"**الطفـــل**" بالمفردتين "**the man**" و"**the boy**" على التوالي، فلن نستطيع أن نفعـــل ذلـــك بالنسبة للمفردة المحمول "**لطم**". ما يمكن فعله، حسب اقتراح كورست، هو اتباع المسطرة الموضحة في الرسم (30) أي تعويض هذا المحمول بتعريفه الـــدلالي أولا ثم

ترجمة هذا التعريف ذاته إلى اللغة الهدف ثانيا ثم تكوين بنية تحتية على أساس هـــذا التعريف المترجم ثالثا.

التعريف الدلالي للفعل "**لطم**" كما يرصد في القاموس يمكن صـــوغه علـــى الشكل التالي:

(33) ل.ط.م {**فَعَل**} ف (س1: إنسان) منف (س2: حي) متق
= ت ض.ر.ب {**فَعَلْ**} ف (س1: إنسان) منف (س2: حي) متق
(ص1: (وجه) (س2) ما) مك

ينقل هذا التعريف إلى ما يقابله في اللغة الانجليزية وهو:

(34) Slapv (x1: Human) Ag (x2: Animate)go
(y1: (face) (x2) Poss) Loc

ويتم، بناء على هذا التعريف تكوين البنية التحتية (35):

(35)]DECL Ei:]Past ei:]Perf] slapv
(d1x1: man) Ag Subj Top (d1x2: boy) Go Obj New Foc[[
(d1y1: (face)(x2) Poss) Loc[[[.

البنية التحتية (35) هي التي ستشكّل نقطة انطلاق عملية توليد العبارة الهدف (36):

(36) The man slapped the boy

ثمة حالة يمكن عدُّها عكس الحالة التي نجدها في العلاقة القائمة بين الفعلـــين "**لطم**" و"to stap". تقدم أن لفعل "to thumb" لا يقابله فعل في دلالته في اللغـــة العربية وأننا إذا أردنا نقله إلى هذه اللغة اضطررنا إلى استخدام جملة كاملة وهـــي: "**رفع الإبهام طلبا للركوب مجانا**". لنفرض، الآن، أننا بصدد ترجمة الجملـــة (37) إلى اللغة الانجليزية:

(37) كان الرجل يرفع إبهامه طلبا للركوب مجانا

البنية التحتية لهذه الجملة هي البنية (38):

(38) [خب **وي**: [س ي: [مض وي: [غ تا ر.ف.ع {**فَعَلْ**} ف
(ع1 ذ س1: رجل) منف فامح
(ع1 ذ س2: (إبهام) (س1) ما) متق مف]]

(ص1: [(طلب) (الركوب مجانا))) هدف] بؤجد]]

نقل هذه البنية إلى البنية التحتية للعبارة الهدف يتم في مرحلتين اثنتين:

تُترجم (38) كما هي فنحصل على البنية (39):

(39)]DELC Ei:]Past ei.]Imperf]raisev

(d1x1: man) Ag subj Top

(d1x2: (thumb) (x1) Poss) Go obj[[

(y1:]asking (a free ride)[) Purpose[New foc[

هذه البنية لا يمكن عدها البنية التحتية النهائية للجملة الانجليزية لوجود فعل مفرد يفي بالدلالة على ما تعنيه العبارة "**رفع إبهامه طلبا للركوب مجانا**" وهو الفعل "to thumb". المدخل المعجمي لهذا الفعل ممثل له على النحو التالي:

(40) thumbv (xi: <Human> Ag = df

raisev (xi: <Human> Ag (x2: (thumb) (x1) Poss) Go

(yi:]asking (a free ride)[Purpose

ونتوصل إلى البنية التحتية الواردة بالنسبة للعبارة الهدف بإدماج الفعل " To thumb" في محل العبارة التي تعادل تعريفه الدلالي:

(41)]DECL Ei:]xi:] Past ei:] Imperf] thumbv

(d1 xi: man) Ag subj Top[[[New Foc[[

وتعد البنية (41) البنية دخل القواعد التي ستضطلع بتوليد العبارة الهدف (42):

(42) The man thumbed

العلاقة بين المعادلات المعجمية علاقتان: علاقة تطابق تام وعلاقة تطابق جزئي. يُقصد بالتطابق التام أن تتماثل المفردتان من حيث: (أ) معناهما و(ب) بنيتهما المحمولية (محلاتيتهما والوظائف الدلالية التي تأخذها موضوعاتهما). أما التطابق الجزئي فأن تتماثل المفردتان من حيث معناهما دون أن تتماثلا من حيث بنيتهما المحمولية. حين يحصل التطابق التام بين المفردتين فلا إشكال حيث تتم عملية النقل بتعويض مفردة اللغة المصدر بمفردة اللغة الهدف بطريقة آلية. أما حين يكون التطابق جزئيا فإن عملية النقل هذه تستلزم اللجوء إلى عمليات أخرى. لنأخذ، مثلا، الفعل "to copy" في اللغة الانجليزية. لهذا الفعل، كما معلوم، ثلاثة مداليل ولا

نجد له، في اللغة العربية، مقابلا مطابقا يحمل هذه المداليل الثلاثة بل إن له بالنسبة لكل مدلول مقابلا خاصا كما يوضح ذلك الرسم التالي:

(43)

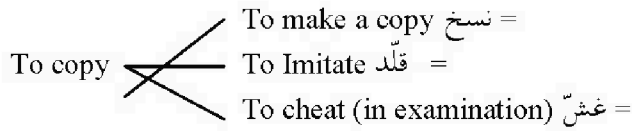

يمثل، في القاموس المزدوج، للمداليل الثلاثة بمداخل معجمية متمايزة يتكون كل مدخل منها من ثلاثة عناصر: الإطار المحمولي للفعل وتعريفُه الدلالي والمقابل العربي الذي يطابقه:

(44) **Copy**:

a- Copyv (x1: <Human> Ag (x2) Go = df

]Make a copy[v (x1: <Human> Ag (x2) Go = eq

ن.س.خ {**فَعَل**} ف (س1: <إنسان> منف (س2) متق.

b- Copyv (x1) Ag (x2) Go = df

Imitatev (x1) Ag (x2) Go = eq

ق.ل.د. {**فَعّل**} ف (س1) منف (س2) متق

c- Copyv (x1) <Human> Ag = df

Cheatv (x1) <Human> Ag (x2) Go = eq

غ.ش.ش. {**فَعَلْ**} ف (س1: <إنسان>) منف.

حين نكون بصدد ترجمة عبارة انجليزية تتضمن هذا الفعل، ننتقي الفعل المقابل ("**نسخ**") أو "**قلد**" أو "**غشّ**") انطلاقا من المؤشرات السياقية (مؤشرات السياق المقالي أو السياق المقامي).

لنفرض أننا نريد ترجمة الجملة (45) إلى اللغة العربية:

(45) Children usually copy their fathers

يُستخلص من الجملة ذاتِها (بنيتها وسمات مكوناتها) أن المعنى المقصود هو المعنى الثاني. بفضل هذه السمات، نستطيع أن نقصي المعنى الأول والمعنى الثالث وأن ننتقي المقابل العربي الذي يطابق المعنى الثاني، أي الفعل "**قلد**". أما الوجه

الثاني لعدم التطابق بين المفردة والمفردة معادلتها فيكمن في اختلاف الوظائف الدلالية التي تأخذها موضوعات المفردتين من أمثلة ذلك أن الفعل الفرنسي "regarder" يأخذ كموضوع ثان موضوعا متقبلا في حين يأخذ الفعل العربي مقابله "**نظر إلى**" موضوعا ثانيا يحمل الوظيفة الدلالية "**الاتجاه**". وتصح نفس الملاحظة بالنسبة للفرق الفعلين "écouter" و"**استمع إلى**". يتضح هذا الفرق حين نقارن بين البنيتين المحموليتين للفعلين الفرنسيين والبنيتين المحموليتين للفعلين العربيين معادليهما:

(46) a- écouter$_V$ (x1: <Animate>) Ag (x2) Go

b- س.م.ع {افتَعَل} ف (س1:حي) منف (س2) تج

(47) a- regarder$_V$ (x1: <Animate>) Ag (x2) Go

b- ن.ظ.ر {**فَعَلْ**} ف (س1:حي) منف (س2) تج

وينعكس بنيويا، الفرق بين وظيفتي الموضوع الثاني للفعل الفرنسي ومقابله العربي في أن الأول يتعدى بدون واسط في حين يتعدى الثاني بحرف جر.

هذا الفرق في الوظائف الدلالية يتحتم أن يؤخذ بعين الاعتبار حين عملية النقل حيث يجب تغيير الوظيفة الدلالية للموضوع المعني بالأمر عندما نعوض فعل اللغة المصدر بفعل اللغة الهدف إذا أردنا أن نتلافى توليد تراكيب من قبيل (48) أو (49).

(48) * Jean écoute à une nouvelle chanson

(49)* يستمع خالد أغنية جديدة.

لقد تنوولت العبارة المتحجرة في أطر نظرية مختلفة، كالنحو التحويلي (فريزر 1970) والنحو الوظيفي (ديك 1988 والمتوكل 1991 ب) ودُرست خصائص هذا النمط من التراكيب سواء منها الصورية أو الدلالية أو التداولية دراسة وافية تعفينا من التفصيل في ما يميزها عن العبارات العادية. لنقتصر، إذن، على التذكير بأن من أهم خصائص هذه العبارات، على المستوى الدلالي، أن معناها الإجمالي يختلف عن معاني مكوناتها مضمومة بعضها إلى بعض. فمدلولا العبارتين " **To kick thebucket**" و"**passer l'arme à gauche**" هو "**مات**" وليس "**ركل السطل**" ولا "**نقل السلاح إلى اليسار**".

يُمثّل للتركيب المتحجر، في النحو الوظيفي، في المعجم ذاته عن طريق إطار محمولي يمتاز بكونه يتضمن المفردات التي تكونه. مثال ذلك الإطار المحمولي للتركيب "**to kick the bucket**":

(49) Kickv (x1: <Human>) Proc (x2: the bucket) Go = df
Diev (x1) Proc.

يستدعي الإطار المحمولي (49) الملاحظات التالية:

(أ) مُثّل للموضوع الأول بواسطة محل مفتوح (يمكن أن تحتله أي مفردة ترضي شرط التوارد، "**إنسان**" إذ إن هذا الموضوع لا يندرج في مجال التحجر؛

(ب) على عكس ذلك، يتضمن محل الموضوع الثاني المفردة "**the bucket**" التي تشكّل والمحمولَ "**kick**" الجانب المتحجر من العبارة. ملء هذا المحل معجميا يحول دون:

- إدماج مفردة أخرى ولو كانت مرادفة؛
- تنكير هذه المفردة (* a bucket)؛
- جمع هذه المفردة (* the buckets)؛
- أو إضافة تابع من التوابع 'نعت أو مضاف إليه)
- (* the red bucket/* John's bucket)؛

ولو أدخلت هذه التعديلات على العبارة المعنية بالأمر لفقد التركيب تحجره؛

(ج) يواكب الإطار المحمولي تعريفٌ دلالي يُبرزُ سمتين اثنتين: (1) معادلة المحمول وموضوعه الثاني لمحمول مفرد وهو "**die**" و(2) اختلاف معنى هذين المكونين مضمومين عن معنييهما مستقلين؛ وهما، كما تقدم، أهم مظاهر التحجر الدلالي.

لنفرض، الآن، أننا نريد ترجمة الجملة (50) إلى العربية:

(50) My friend kicked the bucket last week

نتّبع، عامة، نفس المسطرة التي نتبعها في ترجمة العبارات العادية مع الفارق التالي: ما ننقله إلى البنية التحتية للعبارة الهدف ليس الإطار المحمولي ذاته بل تعريفه الدلالي. فنحصل بذلك على الإطار المحمولي (51):

(51) م.وت {**فَعَل**} ف (س1: حي) متض

على أساس هذا الإطار المحمولي يمكننا بناء البنية التحتية التي تتسطح في شكل العبارة الهدف (52):

(52) مات صديقي في الأسبوع الماضي:

من الملاحظ، عامة، أن للعبارة المتحجرة حمولة دلالية تنضاف إلى دلالة المفردة التي تقبالها بحيث يمكن القول إن العلاقة التي بين هذه وتلك ليست علاقة تطابق تام. فللعبارة "to kick the bucket" دلالة إيجابية لا نجدها في المحمول "to die". لذلك ثمة مرحلة ثانية تحسن أن تَلِي نقل التعريف الدلالي وهي البحث عن عبارة متحجرة في اللغة الهدف تعادل العبارة المتحجرة المراد ترجمتها. فيما يخص العبارة "to tick boucket" لا يمكن أن نجاوز المرحلة الأولى، أي مرحلة ترجمة التعريف الدلالي، إذ لا توجد، فيما نعلم، عبارة متحجرة تطابقها مطابقة تامة. فالعبارتان "**التحق بالرفيق الأعلى**" **وقضي نحبه**"، وإن دلتا على نفس المعنى، لا تنتميان إلى نفس المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه العبارة الانجليزية ولا توحيان بما توحي به. ولو كان الأمر يتعلق بالترجمة إلى اللغة الفرنسية لتسنى أن ننتقل من العبارة الانجليزية إلى إحدى العبارتين اللتين تطابقانها دلالة وإيحاءا: " passer l'arme à gauche" و"casser sa pipe".

خلاصة القول أن التركيب المتحجر يترجم في مرحلتين اثنتين: نقل تعريفه الدلالي إلى اللغة الهدف ثم تعويض هذا التعريف الدلالي بعبارة متحجرة تطابق العبارة المصدر مطابقة تامة. وقد يُكتفى بنقل التعريف الدلالي في حالة عدم توافر عبارة متحجرة ملائمة في اللغة الهدف. وقد يُتساءل لماذا لا نربط بين العبارتين المتحجرتين مباشرة في القاموس المزدوج (بين "to kick bucket" و" casser sa pipe" مثلا) فنختزل المرحلتين في مرحلة واحدة. كان من الممكن أن يكون ذلك كذلك، أي أن نترجم التعبير المتحجر إلى تعبير متحجر، فنستطيع بذلك أن نقلل من كلفة المدخل القاموسي المزدوج ومن كلفة عملية النقل ذاتها، لو أنه كان بالإمكان أن نجد لكل تعبير متحجر في اللغة المصدر تعبيرا متحجرا في اللغة الهدف يطابقه تمام التطابق دلالة وإيحاءا.

تَقدّم أن الخصائص النحوية فئتان: خصائص سطحية (إدماج الصرفات، رتبة المكونات، إسناد الحالات الإعرابية...) تفي بتحديدها قواعد التعبير الرابطة بين

البنية التحتية والبنية المكونية وخصائص عميقة ممثل لها عن طريق مخصصات أو وظائف (دلالية، تركيبية، تداولية) في مستوى البنية التحتية ذاتها. وسبق أن أشرنا كذلك إلى أن اللغات تختلف في الفئة الأولى من الخصائص وأنها تكاد تتحد في الفئة الثانية وأن ما ينقل أثناء عملية الترجمة هي الخصائص المنتمية إلى الفئة الثانية. إلا أننا أشرنا بالمناسبة ذاتها إلى أن الاختلاف قد يكمن في الخصائص التحتية (المخصصات والوظائف) على اعتبارها مجموعة من السمات المشتركة ترصد في مستوى النحو الكلي ويستخدم كل نحو خاص (نحو كل لغة) عدداً (أو نوعا) معينا منها قد لا يكون مماثلا لما تستخدمه الأنحاء الخاصة الأخرى. ولنعط الآن أمثلة الاختلافات التي من هذا القبيل:

أ – المخصصات:

من المعلوم أن اللغة العربية تختلف عن اللغتين الانجليزية والفرنسية في كونها تتيح توارد المخصص الإشاري ومخصص التعريف بالنسبة لنفس الحد، كما يتبين من المقارنة بين الجملة (53) من جهة والجملتين (54 أ– ب) من جهة ثانية:

(53) قرأت هذا الكتاب

(54) a- * I have read this the book

b- * J'ai lu ce le livre.

القاعدة إذن هي ضرورة توارد مخصص الإشارة ومخصص التعريف في اللغة العربية وامتناع توارهما في الانجليزية والفرنسية حيث تعد إضافة التعريف إلى الإشارة ضرب من الحشو على اعتبار أن الإشارة إلى الشيء تعريف له.

في مستوى مخصص المحمول، يلاحظ أن اللغة الانجليزية تستخدم المخصص الجهي "**المتدرج**" (**Progressive**) في حين أن اللغتين العربية والفرنسية لا تكادان تستخدمانه. دليل ذلك أن الترجمة العربية (56) للجملة الانجليزية (55) تحتمل قراءتين: أن تفهم على أساس أن الفعل "**يكتب**" دال على الزمن الحاضر أو على أساس أنه يدل على الجهة "**التدرج**" والزمن الحاضر:

(55) My friend is writing a letter

(56) يكتب صديقي رسالة.

أما اللغة الفرنسية فتلجأ، حين ترجمة الجملة (55) إلى استعمال عبارة إضافية لتأدية معنى التدرج الكامن في الفعل الانجليزي:

(57) Mon ami est en train d'écrire une lettre.

من المشهور أن اللغة الفرنسية من اللغات التي تمتاز بتعدد الصيغ الفعلية. فالفعل فيها ممكن أن يرد في صيغة ال "Présent" أو صيغة ال "Futur" أو صيغة ال "Futur proche" أو صيغة ال "Imparfait" أو صيغة ال "plus-que parfait" أو صيغة الـ "Passé antérieur"... تحديد هذه الصيغ والتمييز بينها راجع، بصفة عامة، إلى مختلف التركيبيات التي يمكن أن تقوم بين مختلف السمات الزمنية والسمات الجهية كما يتضح من الجدول التصريفي التالي المتعلق بصيغ الماضي خاصة:

(58)

صيغة	جهة	زمن
(أ) ماض مطلق + تام آني	منقطع	Passé simple
(ب) ماض مطلق + غير تام	مستمر	Imparfait
(ج) ماض مطلق + تام آني	مسترسل	Passé composé
(د) ماض نسبي + غير تام	مستمر	Plus-que-parfait
(هـ) ماض نسبي + تام آني		Passé antérieur

حين نقارن بين اللغتين الفرنسية والعربية من حيث الصيغ الصرفية المعبرة عن الماضي نلاحظ أننا لا نعثر في العربية على مقابلات للتمييز بين التركيبية (أ) والتركيبية (ج) وبين التركيبية (د) والتركيبية (هـ). فالعربية تفرد للتركيبتين الأوليين صيغة واحدة وهي صيغة المضي المجرد (المجرد من فعل مساعد) وتعبر عن التركيبتين الثانيتين بصيغة الماضي المركب (المضي المسبوق بالفعل "**كان**"). لذلك تترجم اللغة العربية إلى الجملة (59 ج) الجملتين (59 أ- ب) وإلى الجملة (60 ج) الجملتين (60 أو ب:

(59) a- Youssef Ibn Tachfine a construit la ville de Marrakech

b- Youssef Ibn Tachfine construisit la ville de Marrakech

(59) ج - بنى يوسف بن تاشفين مدينة مراكش

(60) a- L'hôte déjeunait. Auparavant, il avait pris un bain

b- l'hôte déjeuna. Auparavant. Il eut pris un bain

(60) ج – تناول الضيف فطوره. وكان قبل ذلك (قد) استحم.

يمكن أن نستخلص، إذا صحت هذه الملاحظات، أن التمييز بين التركيبتين الزمنتين – الجهتنين (أ) و(ج) والتركيبتين الزمنيتين – الجهيتين (د) و(هـ) غير وارد في اللغة العربية وأنه يصبح، بالتالي، لاغيا في عملية الترجمة.

مثال أخير للاختلاف الذي يمكن أن يحصل في مستوى المخصصات: اللغة العربية من اللغات التي تتميز بكونها تستطيع التعبير عن موقف المتكلم من الفحوى القضوي إما بلاحق قضوي ("**فعلا**"، "**حقا**"...) أو بأداة ("**إن**"، "**قد**"...) أو بجملة مركبة كما في الجملة (61 أ – ج):

(61) أ – **فعلا**، خالد نحوي ممتاز

ب – **إن** خالدا نحوي ممتاز

ج – **أؤكد لك** أن خالدا نحوي ممتاز

وثمة لغات أخرى لا تتوافر فيها إلا الوسيلة الأولى والوسيلة الثالثة للتعبير عن نفس الموقف القضوي. فلا توجد في اللغتين الفرنسية والانجليزية أداة تقوم بالدور الذي تقوم به "**إن**". يترتب عن هذا الوضع، بالنسبة للترجمة، أننا إذا أردنا نقل جملة تتضمن هذه الأداة إلى إحدى هاتين اللغتين اضطرنا إلى اللجوء إما إلى لاحق أو جملة مركبة في نفس المعنى. فالجملة (61 أ) مثلا، يمكن نقلها إلى (62 أ) أو (62 ب) في الانجليزية وإلى (63 أ) أو (63 ب) في الفرنسية:

(62) a- Surely, Hālid is an excellent grammarian

b- I assure that Hālid is an excellent grammarian

(63) a- Sûrement, Hālid est un, excellent grammairien

b- Je vous assure que Hālid est un excellent grammairien.

ب – الوظائف:

مر بنا أن اللغات الطبيعية تختلف من حيث استخدامها للوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول. فمنها ما يستغني كليا عن استخدامهما ومنها ما لا يستخدم إلا الوظيفة الأولى كاللغة الفرنسية مثلا. اللغتان العربية والانجليزية تستخدمان الفاعل والمفعول معا فلا إشكال إذن حين نريد أن نترجم من إحداهما إلى الأخرى وإنما يُشكِل الأمر حين نريد ترجمة جملة من قبيل (64) إلى اللغة الفرنسية:

(64) أعطى خالد هندا كتابا.

فهذه الجملة يمتنع نقلها إلى (65) ولا يمكن أن تنقل إلا إلى الجملة (66):

(65) * Hālid a donné Hind un livre

(66) Hālid a donné un livre à Hind

أما بالنسبة للوظيفة الفاعل فقد ثبت أن اللغات التي تستخدمها تختلف من حيث مجال إسنادها. فمنها ما يسندها إلى الحد – المنفذ أو الحد – المتقبل كاللغة الفرنسية ومنها ما يسندها إلى الحد – المستقبل بالإضافة إلى الحدين الأولين كاللغة الانجليزية ومنها ما يجاوز هذا المجال فيسندها كذلك إلى الحدين الزمان والمكان كاللغة العربية. نتيجة لهذا الاختلاف، يمكن أن نترجم التركيب المبني للمجهول في (67) إلى اللغة الانجليزية:

(67) أعطِي خالد كتابا.

(68) Hālid was given a book

لا يمكن أن نترجمه إلى اللغة الفرنسية:

(69) * Halid a été donné un livre

أما البناء للمجهول في الجملة (70) فلا مقابل له في اللغة الانجليزية ولا في اللغة الفرنسية:

(70) نِيمت ليلةُ البارحة.

(71) a- * The last night was slept

b- * La nuit dernière à été dormie

من تفريعات الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة (ديك 1989، المتوكل 1993 أ) "بؤرة الانتقاء" (Selecting focus) التي تُسنَد إلى الكون الحامل للمعلومة المتردّد في ورودها كما يتبين من الجملة (72 ب) الواردة جوابا للجملة (72 أ)؛

(72) أ – **أكتابا** اشترى صديقك أم مجلة؟

ب – **كتابا** اشترى صديقي

وتختلف بؤرة الانتقاء عن "**بؤرة التعويض**" من حيث إن هذه الوظيفة تُسند إلى المكون الحامل لمعلومة يعوّض بها المتكلم معلومة لدى المخاطب يعدها غير واردة. قارن بين الزوجين (72 أ– ب) و(73 أ – ب):

(73) أ – اشترى صديقك كتابا.

ب – لا، لم يشتر صديقي كتاب بل **مجلة**

توافق اللغة الانجليزية اللغة العربية في كونهما تُميزان بين هاتين البؤرتين الفرعيتين إذ إننا نجد في الانجليزية ما يقابل التركيبين (72 ب) و(73 ب):

(74) a- Did your friend buy a book or a journal?

b-A **book** my friend bought

(75) a- Your friend bought a book

b- No, my friend didn't buy a book but a **journal**.

أما اللغة الفرنسية فليس فيها ما يعادل التركيبين (72 ب) و(74 ب) كما يتضح من لحن الجملة (76 ب):

(76) a- Est-ce un livre que votre ami a acheté ou une revue?

b- * un livre mon ami a acheté.

ما يتوافر في هذه اللغة، في هذا الباب، هو التركيب الذي يماثل التركيبتين (73 ب) و(75 ب)، والتركيب المفصول والتركيب شبه المفصول كما في الجمل (77 أ– ج) على التوالي:

(77) a- Mon ami n'a pas acheté un livre mais une revue

b- C'est une revue que mon ami a achetée (et non un livre)

c- Ce que mon ami a acheté (c') est une revue (et non un livre)

هذه التراكيب الثلاثة تُعبّر كلها عن بؤرة تعويض. أما بؤرة الانتقاء فلا يتوافر في اللغة الفرنسية، فيما نعلم، تركيب يخصها كما هو الشأن في اللغتين العربية والانجليزية. إذا صحت هذه الملاحظات أمكننا القول إن اللغة الفرنسية بخلاف العربية والانجليزية، لا يتحقق فيها التمييز بين البؤرتين الفرعيتين، بؤرة الانتقاء وبؤرة التعويض، وأن هذا التقابل "**يتحيَّد**" (يُلغَى) في ظل فرع أعلى وهو بؤرة المقابلة.

هذه بعض من الأمثلة التي يمكن سوقها في باب عدم التطابق بين اللغتين موضوع الترجمة من حيث الخصائص النحوية الممثل لها في البنية التحتية إما عن طريق المخصصات أو بواسطة الوظائف. انطلاقا من الأمثلة التي أوردناها في هذا

الباب يمكن أن نرجع حالات عدم التطابق إلى حالة عامة واحدة وهي انعدام المقابل (مخصصا أو وظيفة) المطابق في اللغة الهدف. في هذه الحالة، يمكن صوغ **قواعد تكييف** كما تقترح كورست (1987 و1989) تقوم بوظيفة تكييف عناصر البنية التحتية الهدف مع عناصر البنية التحتية المصدر. وهذه أمثلة لما يمكن أن يكون عليه هذا الضرب من القواعد:

(1) ينعدم في اللغة العربية، كما سلف، ما يقابل "تركيب التدرج" في اللغة الانجليزية. ويستلزم هذا الوضع أن نصوغ قاعدتي التكييف التاليتين:

(78) a- Pres Progr ⇒ Pres

b- Past Progr ⇒ Past Imperf

مفاد القاعدة الأولى أن المخصص الجهي "المتدرج" يُلْغَى حين يكون المخصص الزمني المخصص الحاضر. أما القاعدة الثانية فتقضي بأن يُعوّض مخصص التدرج بمخصص عدم التمام حين يكون المخصص الزمني المخصص الماضي. هاتان القاعدتان هما اللتان تعتمدان في تكييف البنيتين التحتيتين للجملتين (80 أ- ب) مع البنيتين التحتيتين للجملتين المصدرين (79 أ- ب):

(79) a- My brother is reading a newspaper

b- My brother was reading a newspaper

(80) أ – يقرأ أخي جريدة

ب – كان أخي يقرأ جريدة

ج – * قرأن أخي جريدة.

(2) أشرنا آنفا إلى أننا لا نجد في اللغة العربية ما يقابل التمييز بين الصيغتين الفرنسيتين الـ "Passé simple" والـ "Passé composé" ولا ما يقابل التمييز، في نفس اللغة، بين صيغتي الـ "Passé antérieur" والـ "Plus-que-parfait" وبينا أن اللغة العربية تستخدم صيغة الماضي المجرد في الحالتين الأوليين وصيغة الماضي المسوق بالفعل "كان" في الحالتين الثانيتين. ويعني هذا بالنسبة للترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية:

(81)
a- Passé Absolu { Per Ponctuel Achevé ; Perf Ponctuel no achevé } → { Passé Absolu ; Perf Ponctuel }

b- Passé Relatif { Per Ponctuel ; Imperf Duralif } → Passé Relatif

(3) تختلف اللغة العربية عن اللغتين الانجليزية والفرنسية، كما سلف، من حيث إن اسم الإشارة فيها تواكبه ضرورة أداة التعريف. ويعني ذلك أن البنية التحتية للجملة العربية تتضمن بالضرورة مخصص التعريف إضافة إلى مخصص الإشارة في حين تكتفي مقابلتاها الانجليزية والفرنسية بالمخصص الإشاري وحده على أساس أنه متضمن للتعريف. على ذلك تكون القاعدة المسؤولة عن تكييف الحد الإشاري في اللغة العربية مع مقابله في اللغتين الانجليزية والفرنسية هي القاعدة (82):

(82) Dem d ⇒ Dem

(4) مر بنا أن المخصص القضوي الدال على موقف المتكلم من فحوى القضية يتحقق في اللغة العربية (بواسطة الأداة "**إنَّ**" (مشددة). أما في اللغتين الفرنسية والانجليزية فيلجأ إما إلى لاحق قضوي أو فعل من الأفعال الدالة على التوكيد لتأدية ما تؤديه الأداة "**إنَّ**" في اللغة العربية. قاعدة التكييف في هذا الباب يمكن أن تصاغ على الشكل التالي على اعتبار أن النقل يتم من العربية إلى الانجليزية أو الفرنسية:

(83) $\pi_3\ X_i \Rightarrow$ { [X_i :... (6_3) ...] ; Modal Verb X_i }

(5) فيما يخص الوظائف، بينا أعلاه أن اللغة الفرنسية تختلف عن اللغتين العربية والانجليزية من حيث إن مجال إسناد كل من المفعول والفاعل والبؤرة لا يتسع فيها اتساعه فيهما. فهي لا تستخدم المفعول بالمرة بخلاف اللغتين الأخريين، وهي لا تسند الفاعل إلا إلى الحدين المنفذ والمتقبل وهي لا تميز، من حيث التعبير، بين بؤرة الانتقاء وبؤرة التعويض فتستعمل للتعبير عن البؤرتين الفرعيتين معا التراكيب التي تستعملها للتعبير عن البؤرة الأم،

بؤرة المقابلة. على اعتبار أن هذه الملاحظات ترقى إلى قدر معقول من الصحة، يمكن أن نصوغ القواعد المسؤولة عن تكييف البنية التحتية للعبارة الفرنسية الهدف مع البنية التحتية للعبارة العربية (أو الانجليزية) المصدر على النحو التالي:

(84) (x_j) Sem Obj ⟶ (x_j) Sem

(85) (x_j) Sem Subj ⟶ (x_j) Sem

If Sem = Other semantic functions than Ag or Go

(84) (xi) Replacing foc
(xi) Selecting foc
} ⟶ (x_j) Contr foc

تعني القاعدة (84) أن الحد الحامل للوظيفة المفعول في البنية التحتية المصدر ينقل إلى حد لا يحمل وظيفة تركيبية في البنية التحتية الهدف. وتقيد القاعدة (85) أن الحد الفاعل في البنية التحتية المصدر يقابل بحد غير حامل لهذه الوظيفة إذا كانت الوظيفة الدلالية المسندة إليه وظيفة أخرى غير الوظيفتين المنفذ والمتقبل. أما القاعدة (86) فمفادها أن الحد المسندة إليه بؤرة الانتقاء أو بؤرة التعويض في البنية التحتية المصدر ينقل إلى حد بؤرة المقابلة في البنية التحتية الهدف.

من خلال هذه الأمثلة يمكن أن نلاحظ أن قواعد التكييف يمكن أن تصنف، من حيث نتائج تطبيقها على البنية الهدف، صنفين: (أ) "**قواعد تكييف محلية**" و(ب) "**قواعد تكييف جذرية**". تكمن محلية الفئة الأولى من هذه القواعد في كونها تُجرى في مجال معين من البنية التحتية دون أن تمس هذه البنية ككل. مثال ذلك قواعد تكييف مخصص الحد ومخصصات المحمول ((82) و(78 أ- ب) - (81 أ- ب)). أما الفئة الثانية فهي جذرية لأنها تُقضِي إلى بنية مغايرة للبنية المصدر. هذه سمة قاعدة تكييف المخصص القضوي (83) والقواعد المتعلقة بتكييف إسناد الوظائف (84) و(85) و(86). ومن البديهي أن الضرب الثاني من قواعد التكييف يُفضّل ألا يُلجأ إليه إلا عند الضرورة لكلفته بالنظر إلى الضرب الأول. وتبرز أهمية هذا الفرق في الكلفة خاصة حين يتعلق الأمر بالترجمة الآلية أو الترجمة المعتمدة (جزئيا) للحاسوب.

نستخلص من هذا العرض لعملية النقل أنها عملية انتقال من البنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنية التحتية للعبارة الهدف بواسطة أداتين أساسيتين اثنتين، قاموس مزدوج ونحو مقارن للغتين موضوع الترجمة وأن هاتين الأداتين تمد المترجم بالمعادلات المعجمية والنحوية بين اللغتين والمساطر (قواعد تكييف) التي تمكنه من العبور من بنية إلى بنية في حالتي انعدام المقابل وعدم التطابق بين المقابل والعنصر المراد ترجمته.

3-3- التوليد:

تُفضي عملية النقل التحتي إلى بنية تحتية تامة التحديد. هذه البنية تمثل لجميع المعلومات التي تستلزمها قواعد التعبير لصوغ بنية مكونية للعبارة الهدف. ويتم الانتقال من البنية التحتية الهدف إلى العبارة الهدف حسب المسطرة الموضحة في الرسم التالي (87):

(87)

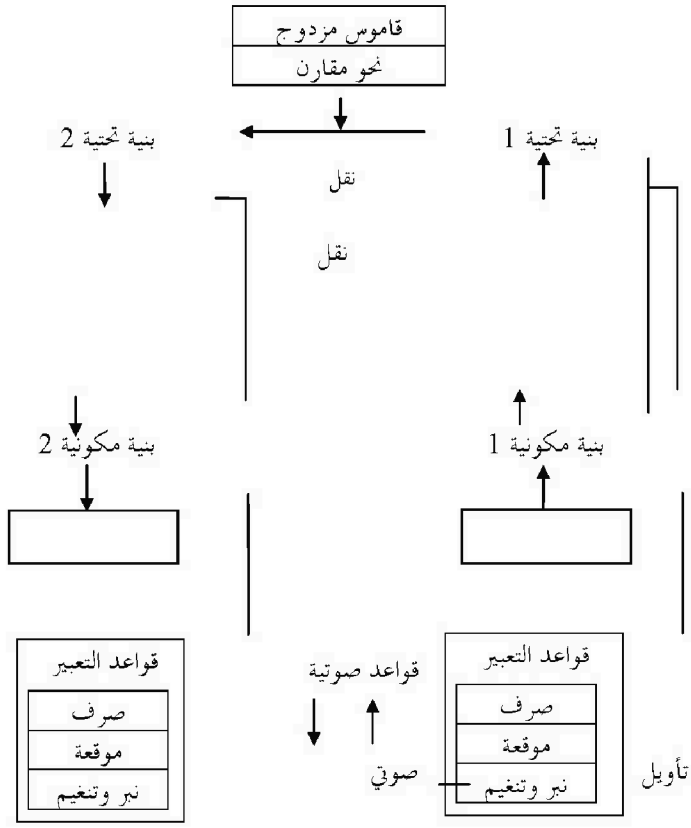

يتم توليد العبارة الهدف، حسب المسطرة الموضحة أعلاه. في مرحلتين أساسيتين هما:

(أ) نقل البنية التحتية المترجمة إلى بنية مكونية عن طريق إجراء قواعد التعبير. وتطبق هذه القواعد في اتجاه توليدي (مخالف للاتجاه التحليلي كما سبق أن بينا) يتضمن العمليات التالية:

(1) تحديد الصيغ الصرفية لكل من المحمول والحدود عن طريق تطبيق الفئة الأولى من قواعد التعبير (قواعد تحقيق المخصصات، قواعد إسناد الحالات الإعرابية بالنسبة للغات المعربة...)؛

(2) ترتيب المكونات وفقا لما تحمله من وظائف (تركيبية وتداولية)؛

(3) إسناد النبر للمكون البؤرة والتنغيم للجملة طبقا لقوتها الإنجازية.

(ب) نقل البنية المكونية إلى بنية محققة بواسطة القواعد الصوتية.

ما يجدر لفت الانتباه إليه هنا هو أن توليد العبارة الهدف يتم عن طريق تطبيق قواعد التعبير الواردة في اللغة الهدف. محط الاحتراز هنا هو تلافي تأثر قواعد تعبير اللغة الهدف بقواعد تعبير اللغة المصدر نتيجة للضغط الذي يمكن أن يمارسه الشكل السطحي للعبارة المصدر. وهنا تكمن دقة مرحلة توليد العبارة الهدف فالمترجم مجبر على أن يُرضي في الوقت ذاته مطلبين متدافعين: أن يظل وفيا ما أمكن الوفاء لقواعد تعبير اللغة الهدف كي لا يسقط في الترجمة الشكلية الحرفية وأن يسعى ما أمكنه ذلك في أن يعكس الخصائص البنيوية (و"الأسلوبية") للعبارة المصدر تلبية للمبدأ العام القاضي بأن الترجمة المثلى هي تلك الترجمة التي تفي بنقل مضمون وشكل العبارة المترجمة في نفس الوقت. ولعل من أحسن السبل الموصلة إلى ذلك أن ينتقي المترجم من بين العبارات الحاملة لنفس المضمون العبارة الأقرب، من حيث الشكل، إلى العبارة المصدر، هذا حين يكون من الممكن العثور على عبارات متباينة من حيث الشكل حاملة لنفس المضمون. مفاد هذا بالنسبة لمن يعتمد منهج الترجمة المقترح في النحو الوظيفي أن ينطلق من البنية التحتية الهدف وأن ينتقي من بين قواعد التعبير الممكنة القواعد التي تنقل هذه البنية إلى البنية المكونية التي تقاسم البنية المكونية للبنية التحتية المصدر أكبر عدد ممكن من الخصائص (الصرفية والتركيبية). ولنمثل لذلك بما يمكن فعله حين ترجمة الجملة (72 ب) إلى الجملة (74 ب):

(72 ب) كتاب اشترى صديقي

(74 b) A book my friend bought

تحليل العبارة المصدر حسب المسطرة التي بيناها في الفقرة (1.3.1) يوصلنا إلى البنية التحتية التالية:

(88) [خب **وي**: [س ي: [مض وي: [تا ش.ر.ي. {افتعل} ف
(ع$_1$ ذ س$_1$: (صديق) (ع$_1$ س ي: ملك) ما) منف فامح
(ن$_1$ ذ س$_2$: كتاب) متق مف بؤمق]]]]

حيث: ملك = متكلم؛ ما = مالك؛ بؤنق = بؤرة انتقاء.

وتنتقل البنية التحتية (88) إلى البنية التحتية الهدف (89) عن طريق استخدام كل من القاموس المزدوج والنحو المقارن:

(89)]DECL Ei:]Xi:]Past ei:]Perf buy v
(d1 x1: friend) (d1 xi: 1p) Poss) Ag Subj Top
(i1 x2: book) Go Obj Contr Foc[[[[

ويتم توليد العبارة الهدف (74 ب) وفقا للمسطرة التالية:

(1) في مرحلة أولى، تُجرى القواعد الصرفية التي تضطلع بتحقيق المخصصات المنتمية إلى مختلف الطبقات فنحصل بذلك على البنية (90):

(90)]DECL Ei:]Xi:]bought (x1: my friend) Ag Subj Top
(x2: a book) Go Obj Contr Foc [[[

(2) في مرحلة ثانية، مرحلة تطبيق قواعد الموقعة، يجب أن ننتقي، من بين العبارات (91 أ–ج) العبارة (91 ج) على أساس أنها العبارة الهدف الأقرب إلى العبارة المصدر مضمونا وشكلا، هذا على افتراض أن العبارات الثلاث مترادفة:

(91) a- My friend bought a **book**
b- It was a **book** that my friend bought
c- A **book** my friend bought

بناءً على هذا الاختيار، تجري قواعد الموقعة فتترتب المكونات حسب وظائفها فنحصل على البنية (92) بعد محو المتغيرات:

(92)]DECL] a book [Foc]my friend[ ]bought[[

(3) وتشكل البنية (92) دخلا لقاعدتي إسناء النبر والتنغيم فنحصل على البنية المكونية التامة التحديد (93) حيث يوجد النبر على المكون المبأر وحيث تأخذ الحملة ككل التنغيم الذي يلائم قولها الإنجازية:

(93)]]] a book [ ]my friend[ ]bought[[

بعد ذلك تتكفل القواعد الصوتية بالتأويل الصوتي لهذه البنية التي تتحقق بذلك في شكل الجملة (74 ب).

لم نفصل القول، هنا، نظرا لكون القواعد المسؤولة عن توليد العبارات اللغوية في النحو الوظيفي بصفة عامة معروفة من حيث طبيعتها ومن حيث صياغتها. وللتذكير نورد في ما يلي بعد الأمثلة لقواعد التعبير التي تكفلت بنقل البنية التحتية (89) إلى البنية المكونية (93):

تصاغ القواعد الصرفية، كما سبق، حسب الشكل التالي:

(94) Operator] Operandum [= Value

على أساس (94) يمكن صوغ القاعدة المسؤولة عن إدماج أداة التنكير في اللغة الانجليزية كما يلي:

(95) a- i1] Term N [= a term

b- in] Term N [= a term - s

وتطبق هذه القاعدة، في حالة الحد الثاني في البنية التحتية (89) على النحو التالي؛

(96) i1] book N [= a book

أما القاعدة المسؤولة عن تحديد صيغة المحمول الفعلي فإنها تصاغ وفقا للشكل العام (94) بالنسبة للأفعال ذات التصريف المطرد (regular verbs). فصيغة الماضي لهذه الأفعال تحددها القاعدة (97):

(97) Past] Pred- v [= Pred - ed

أما حين ينتمي المحمول إلى زمرة الأفعال غير المطردة، فالمقترح في النحو الوظيفي (ديك 1989: 294) أن تُرصد جميع صيغ الفعل في مدخله المعجمي وأن تنتقي من بينها الصيغة الملائمة عند الطلب. هذه المسطرة هي التي اعتمدت في انتقاء صيغة الماضي (bought) بالنسبة لمحمول الجملة التي نحن بصدد توليدها.

يتم ترتيب المكونات داخل الجملة بوجه عام على أساس الوظائف التي تحملها هذه المكونات. ويكون هذا الترتيب وفقا لبنية رتبية تختلف باختلاف اللغـــات أو باختلاف أنماط اللغات. فالبنية الرتبية التي تحدد رتبة المكونات في الجملة الانجليزية هي البنية (89):

(96) P_1 S V(O) (X)

حيث تُخصّص المواقع الثلاثة S وV وO للفاعل والمحول الفعلـــي والمفعـــول بالتوالي والموقع X للمكونات التي لا تحمل وظيفة تركيبية ولا وظيفـــة تداوليـــة، والموقع P1 للأدوات الصدور أو المكونات الحاملة لوظيفة تداولية تخولها احـــتلال موقع خاص. على أساس البنية الرتبية (98) يمكن صوغ قواعد الموقعة التالية (حيث يقرأ السهم: "يتموقع في":

(99) { P1 Constituents, Top, Foc } → P1

(100) Subj → S

(101) Obj → O

(102) Verb → V

(103) X – Constituents → X

فيما يخص الجملة المعنية بالأمر هنا فقد حددت رتب مكوناتها وفقا للقواعـــد (102) و(100) و(99) حيث احتل المحمول الفعلي الموقع V واحتل المكون الفاعل الموقع S على أساس وظيفته التركيبية واحتل المكون المفعول لا الموقـــع O (كمـــا تقتضي وظيفته التركيبية) بل الموقع الصدر، P_1، بموجب وظيفته التداولية.

السمات الصوتية ما فوق المقطعية تحددها بوجه عام الخصـــائص التداوليـــة للجملة. فالنبر يُسنَد عامة، إلى المكون الحامل للوظيفة التداولية البؤرة: أما التنغـــيم فيسند إلى الجملة ككل على أساس القوة الإنجازية التي تواكبها. في إطـــار النحـــو الوظيفي، يمكن أن تصاغ قاعدتا إسناد هاتين السمتين، النبر والتنغيم، على أســـاس المعلومات المتوافرة في البنية التحتية؛

(1) يُسنَد النبر المركزي في الجملة إلى المكون (الحد أو المحمـــول) المســـندة إليـــه الوظيفة التداولية البؤرة؛

(2) يُسنَد التنغيم إلى الجملة برمتها على أساس قيمة المخصص الإنجازي (إخبار، استفهام...).

ويمكن صوغ قاعدتي إسناد النبر والتنغيم، بشكل مؤقت، على النحو التالي:

(104) Foc]Term/Pred [= Term/Pred

(105) a- DECL] Clause [= Clause ↘

b- I N T] Clause [= Clauxe ↗

فيما يخص الجملة التي نحن بصدد توليدها، يسند النبر إلى المكون المبأر "book" وفقا للقاعدة (104) ويسند التنغيم إلى الجملة ككل طبقا للقاعدة (105 أ).

من هذا العرض لما اقترح لحد الآن في نظرية النحو الوظيفي في باب الترجمة نستطيع أن نستخلص النقاط الأساسية التالية:

أ – تشكل البنية التحتية، كما يتصورها النحو الوظيفي، أحسن جسر للعبور من لغة على لغة إذ إنها المستوى الذي يمثل لما تتقاسمه اللغات على تباينها من حيث الخصائص الصورية، وتشكل، سمة الكلية هذه، أحسن قناة للترجمة؛

ب –يتم عملية الترجمة في مراحل ثلاث: (1) مرحلة تحليل العبارة المصدر عبر قواعد التعبير الواردة في اللغة المصدر، إلى بنيتها التحتية (2) مرحلة نقل البنية التحتية خرج التحليل إلى البنية التحتية للعبارة الهدف و(3) توليد العبارة الهدف عن طريق قواعد تعبير اللغة الهدف؛

ج – يُتَوسّل للنقل (من البنية التحتية المصدر إلى البنية التحتية الهدف) بجهازين مصوغين حسب مبادئ النحو الوظيفي ومنهجه: قاموس مزدوج ونحو مقارن. يتكفل القاموس المزدوج برصد المعادلات المعجمية بين اللغتين موضوع الترجمة ووضع الحلول للمشاكل التي تنتج عن انعدام المعادل (كانعدام المقابل مطلقا وانعدام التطابق بين المقابلين وانعدام المقابل في حالة التراكيب المتحجرة...). أما النحو المقارن فيضطلع برصد المعادلات النحوية (المعادلات الممكن قيامها بين مخصصات المستويات المختلفة وبين الوظائف بأنواعها الثلاثة) من ناحية ووضع قواعد تكييف لمعالجة حالات عدم التطابق بين السمات المتوافرة في البنيتين التحتيتين المصدر والهدف من ناحية ثانية.

د – تُحتّم المسطرة المعتمدة للترجمة في النحو الوظيفي صياغة ثلاثة أجهزة، جهاز تحليل وجهاز نقل وجهاز توليد، تقوم بالعمليات الثلاث التي تتضمنها كل ترجمة. وتستلزم هذه المسطرة، على وجه الخصوص، أن تصاغ قواعد التعبير، استجابة لكل من مبدأي الاقتصاد والأناقة، على أساس إمكان إجرائها في اتجاهين اثنين: اتجاه التوليد واتجاه التحليل معا.

هـ – يتم توليد العبارة الهدف عن طريق قواعد التعبير الواردة في اللغة الهدف حيث يكون الفصل تاما بين هذه القواعد وقواعد التعبير الواردة في اللغة المصدر. إلا أنه يستحسن، سعيا في تحقيق الترجمة المثلى، أن تنتقى من بين قواعد تعبير اللغة الهدف، كلما أمكن ذلك، القواعد التي تماثل أو تقارب قواعد تعبير اللغة المصدر.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

المتوكل، أحمد، 1986، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء

المتوكل، أحمد، 1987، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط.

المتوكل، أحمد، 1988، قضايا معجمية، اتحاد الناشرين المغاربة، الرباط.

المتوكل، أحمد، 1989، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط

المتوكل، أحمد، 1993 أ، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

المتوكل، أحمد، 1993 ب، الوظيفة & البنية: مقابلات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط.

المتوكل، أحمد، قيد الإنجاز، نظرية النحو الوظيفي ومنهج الترجمة.

المراجع باللغة الأجنبية:

Bach, E. and R. Harms (eds) 1968, Universals in Linguistic Theory, New York, Holt Rinehart and Winston, Inc.

Bakker, D. 1989, "A formalism for Functional Grammar expression rules", in Connolly and Dik (eds)

Bakker, D. Korst, Van der, B. and G. Sechaaik, 1988, "Building a sentence generator for teaching linguistics", in Zock and Sabah (eds). Vol. 2

Chomsky, N. 1977. Essays on Form and Interpretation. Elsevier: North-Holland, Ind.

Chomsky, N. 1988. Language and Problems of knowledge. Cambridge, MA: MIT Press.

Connolly J. 1986, "Testing Functional Grammar placement rules using Prolog" International Journal of Man-Machine Studies 24.

Connolly J. and Dik, S.C., (eds.) 1989. Functional Grammar and the Computer, Dordrecht: Foris.

Dik, S.C, 1975, Stepwise lexical decomposition. WPFG.

Dik, S. C, 1978, Functional Grammar. Amsterdam: North-Holland.

Dik, S.C, 1986 a, 'Linguistically motivated knowledge representation' WPFG N° 9

Dik, S.C, 1986 b, 'Two papers on the computational application of Functional Grammar. WPFG N° 18

Dik, S.C, 1986 c, 'Towards a unified cognitive language'. Paper, University of Amsterdam.

Dik, S.C, 1987: a) Functional Grammar and its potential computer applications, in W. Meijs (ed.).

b) 'Generating answers from a linguistically coded knowledge base' In Kemper (ed).

c) Linguistically motivated knowledge representation In M. Nagao (ed) Language and artificial intelligence. Amsterdam: North-Holland.

Dik, S.C, 1988, 'Idioms in a Functional Grammar'. Paper, Institute for general linguistics, University of Amsterdam.

Dik, S.C, 1989, The theory of Functional Grammar. Dordrecht: Foris.

Dik, S.C, 1989, 'FG* C* M* NLU: Functional Grammar Computational Model of the Natural Language User', In Connolly and Dik (eds).

Dik, S.C, 1990, 'How to build a natural language user: a linguist's point of view', in Hannay and Vester (eds).

Dik, S.C, et al, 1981, 'On the typology of Focus phenomena', In Hockstra et al (eds). Perspectives on Functional Grammar. Dordrecht: Foris.

Dik, S.C, and Kahrel, P. 1992, 'ProfGlot: a multilingual natural language processor', WPFG n° 45.

Dignum, F., 1989, 'Parsing an English text using Functional Grammar' In Connolly and Dik (eds).

Fillmore, C., 1968, 'Case for case', In Bach and Harms (eds)/

Fortescue, M., 1992 "Aspect and superaspect in Koyukin: An application of the Functional Grammar Model to a Polysynthetic Language". In Fortescue et al. (eds).

Fortescue, M. et al., 1992, eds., Layered Stucture and Reference in a functional perspective. Amsterdam: Benjamins.

Fraser. B. 1970, 'Idioms within a transformational Grammar', Foundations of language, VI.

Gatward, R., 1989, 'Implementation efficiency considerations in parsing Functional Grammar', in Connolly and Dik (eds).

Givon, T., 1982, "Tense - Aspect - Modality: the Creole prototype and beyond", in Hopper (ed).

Halliday, M., 1970 'Language structure and language function", in Lyons (ed). New Horizons in Linguistics. Harmondsworth: Penguin.

Halliday, M., 1985, Introdution to Functional Grammar, London, Arnold.

Hannay, M. and Vester, E, (eds) 1980, Working with Functional Grammar: Description and computational applications. Dordrecht: Foris.

Hausser, R, H, 1980, 'Surface compositionality and the semantics of Mood'. In Searle J.R. et al. (eds).

Hebgevekd, K. 1987, 'Clause structure and modality in Functional Grammar' In Van der Auwera and Goosens, (eds). Ins and Outs of the Predication. Dordrecht: Foris.

Hengeveld, K. 1992, 'Parts of speech', in Fortescue et al. eds.

Hopper, P. J. (ed). Tense - Aspect: Between Semantics and pragmatics, Amsterdam: Benjamins.

Hymes, D., 1972, 'On communicative competence', in Pride and Holmes, (eds). Sociolinguistics. Harmondsworth: Penguin.

Jakobson, R., 1963, Essais de linguistique générale. Les éditions de minuit, Paris.

Kempen, G. (ed) 1987, Natural language generation: new results in artificial intelligence, psychology and linguistics. Dordrecht: Martinus Nijhoff.

Korst, van der. B., 1987, 'Twelve sentences: a translation procedure in terms of Functional Grammar'. WPFG n° 19.

Korst, van der, B., 1989, 'Functional grammar and machine translation', in Connolly and Dik (eds).

Kwee T.L. 1979, 'A 68 FG (3). 'Simon Dik's funktionele grammatika gesehreven in algol 68 versie nr 03]Simon Dik's fonctional grammar writen in algol 68[Publications of the institue for general linguistics 23, University of Amsterdam.

Kwee, T.L., 1987, 'A computer model of Functional Grammar'. In kempen (ed).

Kwee, T.L., 1988, 'Natural language generation: one individual implementer's experience', in Zock and Sabah (eds), vol 2.

Kwee, T.L., 1989, 'An ATN parser for English FG? Or may be an active chart?, in Connolly and Dik (eds).

Lyons, J., 1977, Semantics. Cambridge, C.U.P.

Meijs, W. 1987, 'Corpus linguistics and Beyond', Amsterdam, RODOPI.

Meijs, W. 1988, 'Knowledge activation in a large lexical data-base: problems and prospects in the LINKS - Project'. Amsterdam. Papers in English. I. Dept of English, University of Amsterdam.

Meijs, W., 1989, 'Speaking the word: Knowledge activation in a functional perspective' in Connolly and Dik (eds).

Masson, I. and Hatim B., 1992, Discourse and the Translator, London: Longman.

Moutaouakil, A., 1971, Les procès orientés en français. MA Thesis, Université Mohammed V, Faculté des Lettres. Rabat.

Moutaouakil, A., 1982, Réflexions sur la théorie de la signification dans la pensée linguistique arabe, Publications de la Faculté des Lettres et des sciences humaines de Rabat.

Moutaouakil, A., 1989, Pragmatic functions in a functional grammar of Arabic, Dordrecht: Foris.

Moutaouakil, A., 1990, « On Constraining intra-clausal pragmatic functions assignment». Paper, University Mohammed V. Faculté des Lettres, Rabat.

Moutaouakil, A., 1991 a, «On representing implicated illocutionary force: Grammar or Logic?». WPFG n° 40.

Moutaouakil, A., 1991 b, "Defreezed icebergs: a functional account of de-idiomatized idioms". Paper, University Mohammed V, Faculté des Lettres, Rabat. To appear in the proccedings of 6th conference on functional grammar. York, 1994.

Moutaouakil, A., 1992, "On the layering of the underlying clause structure in Functional Grammar", WPFG n° 50.

Moutaouakil, A., (Forth) Fonctionalité et description Sytaxique OKAD, Rabat.

Moutaouakil, A., (Forth) Reflections on the layered representation in Functional Grammar.

Nida, E. A. 1964, Toward a science of translating with special reference to principles and procedures involved in Bible translating. Leiden: E. J. Brill.

Nuyts, J., and G. Schutter (eds), 1987, Getting one's words into line: On word order and Functional Grammar, Dordrecht: Foris.

Samuelsdorff, Paul O., 1989, 'Simulations of a Functional Grammar in Prolog', in Connolly and Dik (eds).

Searle, J. R. et al. (eds), 1980, Speech act theory and Pragmatics. Dordrecht: Reidel Publisting Co.

Vossen, P. 1989, 'The Structure of lexical knowledge as envisaged in the LINKS - project'; in Connolly and Dik (eds).

Zock, M. and G. Sabah (eds), 1988) Advances in natural language generation: an interdisciplinary perspective, 2 volumes. London: Pinter Publishers.